

تعليم النصوص الشعرية ومدى تحقيق المقاربة النصية في السنة الأولى من التعليم الثانوي
Teaching poetic Texts and the Extent to which the Textual Approach is
Implemented in the First Year of Secondary Education

شيقر نادية¹ / آيت عبد السلام رشيدة²

Aitabdesslam rachida² / Chiguer nadia¹

مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات.

جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 02 (الجزائر)

University of Abu El-Kasim Saadallah Algeria 02 (Algeria)

salaa44@gmail.com¹ / r.aitabdesslam@yahoo.fr²

تاريخ الإرسال: 2023/08/07	تاريخ القبول: 2024/01/15	تاريخ النشر: 2024/03/02
---------------------------	--------------------------	-------------------------

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة ومن خلال التركيز على تعليم النصوص الشعرية لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي إلى الكشف عن مدى تحقق المقاربة النصية من خلال تجسيد معايير النصية المتمثلة في: الانساق، الانسجام، القصيدة، الإعلامية المقبولة، المقامية، والتناسق، حيث تؤكد هذه المعايير مجتمعة على نصية النص ويمكن من خلالها التفريق بين النص واللانص ومن خلال دراسة وتحليل هذه الأبعاد انطلاقا من أربع نصوص، تنغمي لصور أدبية متعاقبة، وقد توصلنا إلى أن الكتاب في تناوله لهذه النصوص ركز على معياري الانساق والانسجام بالدرجة الأولى تليها الموقفية والتناسق بدرجة أقل، مع إجحاف في حق معايير نصية أخرى كالإعلامية، المقبولة، والقصيدة، إذ يقتضي تعليم النصوص الشعرية التركيز على كل معايير النصية نظرا لأهميتها في التعليم.

الكلمات المفتاح: التعليم، النصوص الشعرية، المقاربة النصية.

Abstract :

This study seeks, by focusing on teaching poetic texts for the first year students from secondary education , to reveal the extent to which the text approach is achieved through the embodiment of the text standards represented in: cohesion, coherence, intentionality, informativity , acceptability, , status, and

* شيقر نادية : salaa44@gmail.com

intertextuality, where these standards confirm the textuality of the text and enable us to distinguish text from non-text, and through the study and analysis of these dimensions from four texts, it belongs to successive literary eras, and we have concluded that the book in its discussion of these texts focused on the norms of : cohesion and coherence in the first place, followed by status and intertextuality in a lesser extent, with the prejudice in The right of other text standards such as informativity, acceptability, and intentionality, as the teaching of poetic texts requires focusing on all text standards due to their importance in education.

Key words: education, poetic texts, text approach.



المقدمة :

يعد ميدان التعليم من الميادين الحساسة، التي تنتشعب موضوعاتها ومناهجها لاسيما وأنها تتعلق بتكوين التلميذ وتطوير لغته، وإكسابه ملكة التذوق الأدبي التي من خلالها يميز بين النصوص. لذلك تعكف الدراسات اللسانية الحديثة على مواكبة الطرائق الجديدة التي من شأنها أن تجعل التعليم ملتقى لرفع مستوى التذوق الأدبي، وقد اهتمت تلك الدراسات إلى أن أنجع الطرائق هي التي يُعتمد فيها على التعليم بالنصوص؛ وفق مبدأ الكلية أو البنائية.

والتساؤل المطروح هو: كيف فعل الكتاب المقاربة النصية في النصوص الشعرية الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب؟ حيث تأتي هذه الدراسة لترصد كيفية تفعيل المقاربة النصية من خلال النصوص الشعرية.

وقد تناولنا هذا الموضوع وفقا للخطوات الآتية: تعليم النصوص الشعرية في التعليم الثانوي، أهمية تعليم النصوص الشعرية، المقاربة النصية بين النظري والتطبيقي.

أولا – تعليم النصوص الشعرية في التعليم الثانوي:

1 - أهداف تدريس اللغة العربية في التعليم الثانوي:

تعد مرحلة التعليم الثانوي من المراحل الحساسة في المسار التعليمي للتلميذ، لأنها تمثل حلقة وصل بين التعليم المتوسط من جهة والتعليم الجامعي من جهة أخرى ، ولذلك فإن لتدريس اللغة العربية في هذه المرحلة جملة من المرامي والأهداف يمكن إنجازها في الآتي:

- أ- تمكين الطلاب من ألفاظ اللغة العربية وتراكيبها وأساليبها السليمة بطريقة علمية شائقة، تجذب انتباههم، وتزودهم بثروة لغوية تمكنهم من التعبير بلغة سليمة.
- ب- تمكين الطلاب من القراءة وتنمية قدراتهم القرائية¹.
- ج- تمكين الطلاب من التعبير السليم عن أفكارهم ومشاعرهم.
- د- نمو القدرات والمهارات اللغوية بصفة عامة...
- هـ- تشجيع الطلاب على القراءات الحرة الخارجية التي تنمي مداركهم وتغذي عقولهم، وتحررهم من القيود المدرسية المنهجية.
- و- تنمية الذوق الجمالي لدى الطلاب، والإحساس بأنواع التعبيرات الأدبية من شعر ونثر.
- ز- تدريب الطلاب على استخدام أساليب الحكم والموازنة والنقد للمواد المقروءة.
- ح- تمكين الطلاب من استخدام القواعد النحوية والصرفية أثناء القراءة والكتابة والحديث.
- ط- تعزيز الطلاب على الاستفادة من المكتبة والرجوع إلى أبحاث الكتب، لتلخيص المقروء وكتابة البحوث.
- ي- إدراك المتعلم لدور اللغة في ترسيخ وحدة الفكر والمشاعر بين أبناء وطنه وأمتة، بحيث يزداد إيمانه بوحدة الهدف والمصير المشترك².

2 - أهمية انتقاء النص الشعري التعليمي:

تعد النصوص الشعرية من أهم الركائز التي لا يمكن التخلي عنها في تعليم اللغة العربية، لما يتركز به تراثنا العربي من قصائد ذات بعد تعليمي وظيفي وجمالي، من شأنها تحقيق الهدف المراد ألا وهو الوصول بالتلميذ لمستوى تذوق جمال اللغة العربية، وإجادتها كتابة ومشافهة، لذلك وقبل الحديث عن أهمية انتقاء النصوص الشعرية التعليمية نتطرق لتعريف النص الشعري.

يقول "حسني عبد الهادي عصر" إنه مبني لغوي يقوم على علاقات نحوية بلاغية تعطيه القدرة على بعث طاقات دلالية - لا معجمية - تتعاقب وفقا للتراكيب اللغوية التي يقوم عليها النص، والتواصل مع النص هو الذي يحميه عن طريق قارئ ماهر قادر على أن يفرق بين المعنى Meaning والمغزى Significance في النص³.

ولا يمكن أن يتحقق النص الشعري إلا بتكامل مجموعة من العناصر منها الشكلية، مثل الوزن والقافية، والإبداعية مثل: التعجب والاستغراب، والتأثير في المتلقي⁴.

وعليه يمكننا تعريف النص الشعري على أنه مجموعة من البنى التي تتناغم فيها مختلف العناصر من إيقاع ووزن، وجرس موسيقي ومضمون، لإكساب المتعلم مختلف المهارات والأساليب، وهو وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في مجال تعليمية اللغة العربية.

3 - أهمية تعليم النص الشعري:

يأتي الاهتمام بالنص الشعري في مجال التعليم لكونه سندا يداغوجيا، تبني على أساسه مكتسبات المتعلم من نحو وبلاغة وعروض وقد وتذوق أدبي، حيث يمثل النبع الذي يغترف منه المتعلم لثني معارفه ومهاراته المختلفة، وهو يمثل مركز ثقل المواد التي يدرسها أستاذ التعليم الثانوي، إذ تتجلى أهميته في:

- تمكين المتعلم على سلامة الأداء وحسن استخلاص معاني الألفاظ.
- تنمية الثروة اللغوية للمتعلمين بواسطة النصوص المدروسة.
- توسيع أفق فكر المتعلمين و زيادة صلتهم بالحياة.
- فهم الطبيعة الإنسانية مصورة في الإنتاج الأدبي كالكرم و البخل والأمانة والخيانة والإيثار⁵...
- حيث يرى الباحث "بدر بن ندا العتيبي" أن النصوص الشعرية وسيلة مهمة لتطوير المهارة اللغوية والكفاية الأدبية لدى متعلم اللغة العربية من خلال إثراء رصيده المعجمي، وملكنة الإبداعية إذ إنها تنوع من مكونات التعابير والملفوظات والأساليب⁶.
- من الضروري هنا أن نشير إلى أن عملية انتقاء النصوص الشعرية التعليمية ينبغي أن تتم وفق مجموعة من الأسس والضوابط التي تراعي مختلف الأطراف في العملية التعليمية.

أ- أسس وضوابط وضع النصوص الشعرية في التعليم:

- ربط الباحثون اختيار النص الشعري التعليمي بمجموعة من الشروط أهمها:
- "استجابته لحاجيات المتعلمين النفسية والاجتماعية والثقافية واللغوية والمعرفية والوجدانية"⁷. مع ضرورة "التدرج من المعلوم إلى المجهول؛ أي أن ترتبط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة التي يعرفها التلميذ، ولهذا تستخدم الصور المألوفة لدى التلميذ عند تعليمه القراءة... في تعريفه الرمز الدال عليها وهو المجهول"⁸.
- فمن الأهمية بما كان عند انتقاء النصوص الشعرية التعليمية مراعاة ربط السابق باللاحق من المعلومات، كما ينبغي مراعاة الآتي:

- "إثارته لاهتماماتهم وتلاؤمه مع مستوياتهم الإدراكية وقدراتهم الذهنية والعقلية"⁹. وهو ما يقتضي التدرج من الكل إلى الجزء؛ وهذا يتناسب مع طبيعة العقل في إدراك الأشياء، فالإنسان حين ينظر إلى بناية يراها كلا متكاملا قبل أن يبدأ في النظر إلى جزئياتها...، ولهذا اعتمدت الطريقة الكلية"¹⁰. لاسيما في تناول النصوص الشعرية وهنا دعت الضرورة الملحة لتبني المقاربة النصية كبديل تعليمي والتي تنظر للنص باعتباره كلا متكاملا.
- "تمثيله للوعي الجمعي المستنير ونبض الأمة، وقيم الخير والحق والجمال كما تخضع هذه المختارات الشعرية لتكسيقات يداغوجية لتنسجم مع المداخل الكبرى للمناهج التعليمي والوضعيات التعليمية المقصودة، منها:
- التصرف فيه من حيث الكم بالحذف والاستبدال.
- تكيفه مع القيم والمهارات والكفاءات المستهدفة.
- إكمال معناه وغلقه أي أن تكون له بداية ونهاية ويحمل دلالة معينة وافية بغرض تواصله ما.

- إقراره في محور أو وحدة تعليمية يتلاءم ومضامينها وأهدافها"¹¹. وهنا ينبغي مراعاة "التدرج من السهل إلى الصعب؛ والحكم على الصعوبة أو السهولة يكون من وجهة نظر المتعلم لا المعلم أو نحن، ولهذا نبدأ في تعليم تلاميذ الصف الأول المفردات أو الجمل التي تتكون من حروف مقطعة"¹².

- التدرج من المحسوس إلى المجرد؛ أي أن الإنسان في احتكاكه بالبيئة يدرك الأشياء المحسوسة أولاً، يعرفها عن طريق الصورة، ثم تأتي مرحلة الإدراك المجرد حين سماع اسمها"¹³.

إن الاختيار الصائب للنصوص الشعرية التعليمية مرهون بمدى ارتباطها بحاجات المتعلمين وإشباع رغباتهم المختلفة، فضلاً عن إكسابهم مختلف القيم الإيجابية التي تجعلهم على صلة بما يحيط بهم، هذا من ناحية، ومراعاة ما خططه المنهاج من ناحية أخرى، ليتسنى تحقيق الكفاءة التواصلية انطلاقاً من المكتسبات. وهنا نشير إلى ضرورة عدم إغفال الطبيعة البنائية المعقدة للنص الشعري وافتتاحه على عدة فضاءات، لأن إغفال هذه النقطة قد يجعل من اختياره عبثاً على المعلم والمتعلم على حدٍ سواء.

غير أن النصوص المختارة في كتاب اللغة العربية الموجه للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب تعود لعصور بعيدة تماماً عن عصر التلميذ، حيث-" يلاحظ أن النصوص المعروضة في الكتب المقررة تعنى بالماضي فهي دوماً تعود بالطلاب إلى دابر عهود الشعر العربي، ولا تعنى بالحاضر الذي يحياه الطلاب مما يؤكد إليهم اتجاهها سالباً، ومعتقداً خاطئاً مؤداه أن الشعر العربي تعبير عما مضى ولا شأن له بالحاضر، ولا بالمستقبل فأين تجارب الشعراء المعاصرين ممن يراهم الطلاب، ويستمعون إلى أشعارهم"¹⁴.

ب- المقارنة بين النصوص الشعرية والنثرية الواردة في الكتاب المدرسي:

تضمن كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة جذع مشترك آداب اثني عشرة نصاً أدبياً موزعة حسب الوحدات الدراسية المقررة، حيث وبعد تصنيفها ترحج كفة النصوص الشعرية، وقد بلغ عددها عشرة نصوص وهي:

- نص في الإشادة بالصلاح والسلام لزهير بن أبي سلمى.
- نص الفروسية لعنترة بن شداد.
- نص وصف البرق والمطر لعبيد بن الأبرص.
- نص تقوى الله والإحسان إلى الآخرين لعبدة بن الطبيب.
- نص من شعر النضال والصراع لكعب بن مالك.
- نص فتح مكة لحسان بن ثابت.
- نص من تأثير الإسلام في الشعر والشعراء للناطقة الجعدي.
- نص في مدح الهاشميين للكثير بن زيد.
- نص من الغزل العفيف للجميل بن معمر.
- نص من مظاهر التجديد في الشعر الأموي للأخطل.

أما النصوص النثرية فاثنتين فقط وهما:

- الأمثال والحكم.
 - نص توجيهات إلى الكتاب لعبد الحميد الكاتب.
- وهو ما يؤكد أن النصوص الشعرية تمثل مركز ثقل الأنشطة التعليمية التي يتلقاها المتعلم، ويكتسب منها مختلف المهارات والملكات

ثانيا - المقاربة النصية بين النظري والتطبيقي:

1- أهمية المقاربة النصية:

يتم تدريس جميع فروع اللغة على أنها وحدة متكاملة دون تجزئة، وقد بدأ التبشير بهذا الاتجاه مطلع القرن العشرين، وهذا يتفق مع ما يقوله علماء النفس الجشتالت، أن الكل أكبر من مجموع أجزائه¹⁵. وفي هذا دعوة صريحة إلى الاتجاه نحو الكلية والابتعاد عن دراسة الأجزاء.

كما عرفت المقاربة النصية من وجهة نظر اتصالية تعليمية اعتبرت النص عنصرا أساسيا في الوحدة التعليمية، حيث إن "المقاربة النصية تعني في الطرح المنهجي الجديد تناول اللغة العربية من جانبها التقني، كوسيلة للتعبير والاتصال في طريق البناء ومن ثم اعتبار النص عنصرا أساسيا في الوحدة التعليمية، وبالتالي فإن نحو النص وليس نحو الأبواب والأحكام المسبقة، يصبح هو أداة الخطاب، حيث يسمح بفهم النص، وإدراك تماسكه وتسلسل أفكاره، والتعبير والاتصال بوساطة"¹⁶.

نستنتج من التعاريف السابقة أن المقاربة النصية طريقة تعليمية تستند على مجموعة من المبادئ، هي:

- دراسة النص وفهمه وفق مبدأ الكلية.

- معرفة خصائصه.

- معرفة نمطه.

- تحديد وسائل اتساقه وانسجامه.

- دور كل من المرسل والمتلقي.

2- معايير النصية:

أ- الاتساق:

يحمل المفهوم اللغوي للاتساق إلى ما تحدث عنه كل من هاليداي و "رقية حسن" في كتابهما "Cohesion in English"، حيث وضعوا مفهوما له وحداده على أنه يمثل "الدلالة التي تشير إلى العلاقات بين المعاني داخل النص، و التي تحدده كص¹⁷، حيث ينصب مفهومها على معنى التماسك القائم ضمن معاني النص. إن الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة، ولا يحده شيء"¹⁸.

يتبين أن الانساق يأخذ معنى التماسك و الترابط بين أجزاء النص، حتى يغدو كلا متكاملًا، بيد أن هناك من يستصعب تحقيق ذلك إذ تحقيقه "يستلزم دقة في تلمس العلاقات المتشابكة ويحتاج إلى بصر بأساليب تشكيل الظواهر المشتركة"¹⁹، ولا يتجسد ذلك إلا من خلال الدقة في تتبع الأدوات أو الوسائل التي تنسج ذلك التشابك، ومنها: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، التكرار، التضام...

ب- الانسجام:

"الانسجام يعني بالروابط الخفية الكامنة في بواطن النص، وعليه يفترض البدء بالظاهر ثم الانتقال إلى الباطن، أو بما هو متحقق إلى ما هو غير متحقق"²⁰. انطلاقًا من هذه الفكرة تتوصل إلى أن الانسجام يرتبط بالمضمون لا بالشكل، وإذا ما أسقطنا هذا الكلام على ما أورده محمد الأخضر الصبيحي فإننا سنجد - في سياق عرضه- للمعايير النصية يعكس بين الانساق والانسجام وينسب وسائل كل منهما للآخر، حيث "بدأ حديثه عن تلك المعايير بالانسجام الذي يسميه الانساق، ثم انتقل إلى الانساق الذي يسميه الانسجام، وهو ترتيب مخالف لترتيب دي بوجراند، واضع المعايير ومؤسسها"²¹

تشتمل وسائل الانسجام على :

- العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص.
- معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال و الموضوعات والمواقف.
- السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية.
- و يتدعم الانسجام (الالتحام) بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم²².
- إضافة إلى وسائل أخرى أشار إليها محمد الأخضر الصبيحي يرى بأنها تحقق التلاحم على مستوى متن النص مثل: "الترابط الموضوعي، معيار الاختتام، التدرج، نمط النص"²³

ج- القصديّة :

وترتبط القصديّة بالمنتج أو المرسل للرسالة أو بمن صدر عنه النص، حيث تحمل القصديّة أو المقصديّة غاية أو هدف منتج النص التي ينبغي لها التحقق، لذلك قد تكون ذات أبعاد اجتماعية أو نفسية بحسب ما يسعى إليه، وعلى الرغم من أن القصديّة لم تحظ ببالغ الاهتمام من قبل الدارسين إلا أنها تعد من أبرز المعايير التي تقوم عليها نصية النص، وأما خلوه من القصد فيرمي إلى إمكانية صدوره بلا وعي من المتكلم. لقد سعت أغلب التعريفات التي وضعت للنص للإشارة إلى معيار القصديّة وإن لم يكن ذلك بطريقة مباشرة. حيث ينعكس ذلك في الحديث عن النص كبنية تواصلية لها غايات وأهداف، وهو ما يوافق كلام الباحث مفتاح بن عروس الذي يقول عن القصديّة : "تمثل في أن النص هو أساسا فعل تواصل يسمي المتكلم عن طريقه إلى الدخول في تفاعل مع خطاب عن طريق اللغة لهدف ما"²⁴.

د- المقبولية :

إذا كانت القصيدة ترتبط بما ينتجه مرسل النص، فإن المقبولية ترتبط بردة فعل المتلقي حياله، فهي تعكس مدى تقبله للنص بصفته القارئ الملزم بفك شيفراته، حيث تمد المقبولية جسورا تتصل بمعياري الانساق والانسجام، فلتحققها ينبغي أن يكون النص متسقا ومنسجا.

يرى خالد حميد صبري أن المقبولية تُعنى بضرورة انساق وانسجام النص مع توفر الجانب النفعي فيه يقول: "أي تقبل المستقبل للنص بوصفه متسقا ومنسجا وذا نفع للمستقبل وذا صلة به"²⁵.

هـ- الإعلامية:

تعد الإعلامية من المعايير المرتبطة بظروف إنتاج النص وتلقيه، وتتمحور موضوعها حول مدى التوقع الذي تخطى به وقائع النص المعروض في مقابل المجهول، فكلمة قل توقع المتلقي للمعلومات الواردة كلما كانت إعلامية النص مرتفعة والعكس، فإذا كانت المعلومات التي يحملها النص متوقعة ولا تقدم أي جديد فإن درجة إعلامية النص حينئذ تكون منخفضة²⁶.

و- الموقية/المقامية:

هذا المعيار يمثل البعد التداولي للنص الذي ينبغي أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المركبات والتوقعات والمعارف وهذه البيئة الشاسعة تسمى "سياق الموقف". فالموقية تعني الحضافة بالنسبة إلى سياق التلطف، وهي من بين المسوغات الأساسية لتجاوز نحو الجملة؛ فالإلمام بمعنى النص لا يكتمل إلا بمعرفة السياق الذي أُنشِج فيه: المشاركين، الزمان والمكان.. الخ²⁷.

ز- التناص:

يرتبط التناص بتداخل النصوص، وباستدعاء نص لنص آخر، وهو أيضا من المعايير المرتبطة بظروف إنتاج النص وتلقيه

حيث حددته "كريستيفا" بقولها "النص ترحال للنصوص وتداخل نص في فضاء نص معين تتقاطع وتتناق ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"²⁸.

وكل نص هو صورة ثانية لنص آخر، حسب "رولان بارت"، حيث يقول: "التناص ليس دائما سرقة وإنما قراءة جديدة أو كتابة ثانية ليس لها نفس المعنى الأول، ومن هنا كان التناص صورة تضمن للنص وضعا ليس للاستنساخ وإنما للإنتاجية"²⁹.

وكلما ذكر النص في سياق جديد إلا وأُنشِج معان تختلف عن معان النص الأول، والأمر لا يتعلق باستدعاء نص لآخر، إنما بما أفرزه ذلك التداخل من دلالات جديدة.

ثالثا- دراسة مدى تحقق معايير النصية في بعض نصوص كتاب المشوق للسنة الأولى جذع مشترك

آداب:

1- نص من شعر الفروسية "لعنرة بن شداد"

ورد نص عنتر بن شداد في الوحدة الثانية الموسومة بـ من شعر الفروسية، وقد تناوله كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة الأولى من التعليم الثانوي مخصصا 37 سؤالاً، بعد تصنيفها وفق معايير النصية وجدنا أن الكتاب ركز على معيار الانساق، سواء من خلال التركيز على الإحالة بالضمير في السؤال: على من يعود الضمير في قوله: "تري؟" حدد استخدامات الضائر في القصيدة وناقش دلالاتها. أو الإحالة بالمقارنة في السؤالين: هل ترى في عبارة: "أنا العبد" تذلاً أم تكبراً؟ أهى رؤية بصرية أم قلبية؟ كما يظهر التركيز على الوصل السببي في السؤال: ما أثر الشرط في مطلع القصيدة على ترابط أبياتها الستة الأولى؟ وكذلك التضاد المشار إليه في السؤال: ما نوع المحسن في البيت الثاني وما أثره في المعنى.

أولى الكتاب اهتماماً بوسائل الانسجام مثل علاقة السببية في السؤال: ما علاقة قول الشاعر "يقول لك الطبيب بعبارة ما قاسى النزاعاً؟"، والوحدة الموضوعية في السؤال: ما موضوع القصيدة؟ أما المعيار الأخير فيتعلق بالموقفية أو المقامية، حيث يبرز سياق الموقف في الأسئلة ما مظاهر البيئة التي عاش فيها الشاعر؟ هل يمكن رد الموت؟ بم برر الشاعر ذلك؟.

2- نص وصف البرق والمطر "لعبيد بن الأبرص"

أدرج نص عبید بن الأبرص، في الوحدة الثالثة الموسومة بشعر الطبيعة في العصر الجاهلي، وقد تناوله الكتاب من خلال طرح 33 سؤال رئيسي، وهي موزعة حسب مراحل تحليل النص الأدبي. بعد تصنيف كل هذه الأسئلة حسب معايير النصية يتضح أن: الكتاب ركز على معيار الانساق، وهو ما تحققه الإحالة بالضمير من خلال طرح السؤال: يدل ضمير الغائب في القصيدة إما على السحاب وإما على المطر. حدد الأبيات التي ورد فيها الضمير دالاً على المطر، وبين أثره في المعنى. كما يحيل السؤال: وصف الشاعر مشهداً طبيعياً فهل نقله إلينا نقلاً واقعياً أم نقلاً وجدانياً؟ علل إجابتك. إلى الإحالة بالمقارنة أما السؤال: ما أثر الجملة الاعتراضية الواردة في البيت الثالث على المعنى؟ فيحقق الوصل الإضافي ويسهم أيضاً في انساق النص. ثم يأتي السؤال: استخرج طباقين من القصيدة وبين أثرهما المعنوي، لبحث عن علاقة التضاد في الطباق التي تحقق التضام ومنه الانساق المعجمي في النص. الانسجام: معيار اهتم به الكتاب، حيث ركز على السببية، ومن الأسئلة التي ترفد إليها: ماذا شاهد الشاعر مع هذه الظاهرة؟ وما العلاقة بينها؟ نزل المطر بعد تفاعل. حدد البيت المتضمن هذا المعنى. ما علاقة البيت السابع بالثامن؟

كما تبحث الأسئلة الآتية عن انسجام النص من خلال نمطه، حيث توفدنا الإجابة عنها إلى النمط الوصفي الذي طغى على النص من بدايته حتى نهايته، وهي: بم شبه الشاعر جبل "شطب" عندما علاه أول السحاب؟ بم شبه الشاعر صوت الرعد؟ ما هو الإيحاء النفسي لهذا الصوت؟ هل يستطيع أحد أن يجتمى من المطر؟ لماذا؟ ما الصورة البيانية التي عبرت عن ذلك؟ وظف الشاعر التشبيه والكناية في البيت الخامس. أي صورتين أكثر دلالة

على المعنى؟ علل ببيان أثرهما المعنوي. استخرج من القصيدة ثلاث تشبيهات. استخرج من البيت الثاني والسابع ثلاثة نعوت. استخرج من البيت الأول ما يدل على لون السحاب.

أما باقي المعايير فلم يهتم الكتاب لأمرها على الرغم من أهميتها في تعليم النص الشعري الذي يعد من أهم مناهل التعليم لتلاميذ التعليم الثانوي.

3- نص فصح مكة "لحسان بن ثابت"

ورد نص حسان بن ثابت في الوحدة السابعة الموسومة بشعر الفتوحات الإسلامية، وقد عرض الكتاب 30 سؤالاً موزعة حسب مراحل تحليل النص الأدبي، وبعد تصنيفها حسب معايير النصية، يتضح أن المعايير التي حظت بالاهتمام هي: الاتساق النحوي من خلال الإحالة بالضائر: فيما ترى العلاقة بين ضمير "الهاء" في الفعل "تروها" وألفاظ "مصعدات، ممتطرات"؟ وعلى من يعود الواو في "تعرضوا" و ميم الجماعة في "منكم" في البيت الثالث عشر؟ ماذا تستنتج؟ وأيضا التركيز على الإحالة بالمقارنة في: كيف تسابق الخيل الأسنة؟ ما المعنى الذي يوحي به هذا التعبير؟ ويتجلى الاهتمام بالوصل الزماني، وهو ما يعكسه السؤال: ما أثر الفاء في "فلما، فاصبروا، فقوموا، فقلتم، فأجبت، فشركا، فمن، فإن" في بناء الأبيات: من البين الرابع إلى البيت الثالث عشر؟ والاتساق المعجمي يتجسد في التركيز على التكرار في السؤال: لماذا كرر الشاعر ذكر جبريل في البيت السادس؟ لماذا كرر ذكر هجاء أبي سفيان للرسول صلى الله عليه وسلم؟

الانسجام أيضا ركز عليه الكتاب من خلال إدراج أسئلة تهتم بالعلاقات المنطقية كالسببية في السؤال: ما صلة تهديدات حسان لقريش بالبيئة العربية؟ وأسئلة تتضمن معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال: مثل "لم تلطم النساء الخيل بخمرهن"؟ وما الغرض من ذلك؟ وتنظيم الموضوعات مثل: ماهي الصيغة التي أضفاها الشاعر على هذه الحرب؟ وتنظيم المواقف مثل: بم رد حسان على شعراء مكة؟ بين مدى إخلاص حسان ونصرتة للرسول صلى الله عليه وسلم؟ كيف نظر حسان لذلك الهجاء؟. ومن وسائل الانسجام معرفة نمط النص وقد أدرج الكتاب أسئلة تتمحور حول هذا المفهوم مثل: في ضوء معرفتك لأنواع النصوص، حدد نمط النص الغالب في هذه القصيدة، عين التعابير الرافدة لنوع النمط الغالب على النص.

الموقفية أو المقامية لوضع المتعلم في سياق الموقف من خلال الإجابة عن السؤال: من؟ إلى من يوجه الشاعر خطابه في الأبيات الأولى من النص؟ من المراد بروح القدس؟. التناسق يتجسد: في التركيز على الاقتباس في السؤال: بين تأثير الإسلام في شعر حسان من خلال هذه القصيدة.

4 - نص في مدح الهاشميين "لكميت بن زيد"

بلغ عدد الأسئلة الرئيسية التي أدرجها الكتاب لتحليل هذا النص 29 سؤالاً رئيسياً، موزعة حسب مراحل تحليل النص الأدبي، وبعد تصنيف الأسئلة نتوصل إلى نتيجة مفادها أن كتاب المشوق للسنة الأولى من التعليم الثانوي، ركز على معيار الاتساق ومن مظاهره: الإحالة بالضمير في السؤال: على من يعود ضمير الغائب "هم"

من البيت الرابع إلى البيت الأخير؟ وما مفاده؟ والإحالة بالمقارنة، وهو ما ينعني السؤلين: ما الفرق بين معنى الكلمتين "واجب" و"أوجب"؟ جسد الشاعر مبدأ الحقيقة أبلغ من المجاز، بما تفسر هذه الظاهرة؟ كما يبحث السؤل: في الأبيات الخمس الأخيرة ارتباط السابق من الأشطر الأولى بما يقابلها من الأشطر، بم تفسر هذا الارتباط؟ وما أدواته؟ يبحث عن تحقق الوصل السببي من خلال علاقة التبعية.

الانساق المعجمي بدوره تجسد في التكرار من خلال السؤلين: تكرر النفي في البيتين الأول والثاني، ما أثر ذلك على المعنى؟ تكرر حرف "إلى" في البيتين الثالث والرابع، ما دلالة هذا التكرار؟

الانسجام: وتحققت مظهره من خلال الأسئلة: لم ذكر الشاعر الحيين "بكيل" و"أرحب" دون باقي الأحياء وماذا يقصد بهذا التخصيص؟ وهو ما يشير إلى علاقة العموم والخصوص. ما موضوع هذا النص وما هي الظروف التي أفرزته؟ في إشارة إلى تحقق الوحدة الموضوعية. ويولي الكتاب أهمية كبرى لنمط النص بتخصيص مجموعة من الأسئلة منها: أسلوب الشاعر، في مجمله مباشر بما تفسر ذلك؟ علام أقام الشاعر جداله السياسي؟ وما نمط الأسلوب الذي تنبأه؟ هل ترى في قلة الأساليب الإنشائية خصائص لنمط مغاير؟ وضح ذلك.

المقامية أو الموقفية: وتحقق وسائلها عن طريق الإجابة على السؤل: (أين؟) عن أية دار أو رسم أعلن الشاعر عزوفه؟ و السؤل (متى؟) في أي مرحلة من العمر نظم الشاعر هذه القصيدة؟ والسؤل (من؟) لمن طرب الشاعر؟ وعمن أعرض عن طربه؟.

التناسق: من المعايير التي أشار إليها الكتاب من خلال إدراج السؤل: قدم الشاعر لقصيدته على طريقة شعراء الجاهلية مع اختلاف بين. وضح ذلك. أي أنه اقتبس من الشعراء الجاهليين بعض الخصائص.

الخاتمة والنتائج:

ركزت هذه الدراسة بالوصف والتحليل على كيفية تناول كتاب المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة الموجه لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب، ومدى تحقيق المقاربة النصية من خلال الأسئلة المطروحة في كل مرحلة من مراحل تحليل النص الأدبي، وعليه بعد تصنيف أسئلة الكتاب توصلنا إلى: - حاز الانساق والانسجام على حظ الأسد من التناول في نص من شعر الفروسية لعنترة بن شداد، يلهمها معيار الموقفية، في حين أهملت باقي المعايير.

- ترفد كل الأسئلة المطروحة لتحليل نص وصف البرق والمطر لعبيد بن الأبرص، في مصب معياري الانساق والانسجام، مع إهمال معايير كالإعلامية، القصصية، المقامية، المقبولية، والتناسق.

- تصنيف الأسئلة التحليلية لنص حسان بن ثابت الموسوم بفتح مكة، الوارد في الوحدة السابعة، أفضى إلى أن جل أسئلة الكتاب ترفد في معياري الانساق والانسجام، في حين أشار إلى معياري الموقفية والتناسق بسؤلين لكل منهما، وعليه يمكن القول أن الكتاب وجه اهتمامه للانساق والانسجام، وتجاهل معايير مثل: الإعلامية، المقبولية، القصصية.

- توصلنا بعد تصنيف الأسئلة التي خصت بالتناول نص "الكيميت بن زيد" في مدح الهاشميين إلى أن الكتاب ركز على معياري الاتساق والانسجام، حيث كانت أغلب الأسئلة تتوجه نحو الترابط الشكلي والمعنوي للنص، بينما خصت ستة أسئلة معيار الموقفية وسؤال واحد لمعيار التناص.

ولب القول أن كتاب اللغة العربية الموجه للسنة الأولى من التعليم الثانوي جذع مشترك آداب قد قدم عشرة نصوص شعرية، سلطنا الضوء على أربع منها لمعرفة مدى تحقيق المقاربة النصية من خلالها، حيث توصلنا إلى أن جل تركيز الكتاب انصب على معياري الاتساق والانسجام بالدرجة الأولى تليها الموقفية والتناص بدرجة أقل، مع إجحاف في حق معايير نصية كالإعلامية، المقبولة، والقصدية، حيث يجدر الوقوف على كل معايير النصية نظرا لأهميتها التعليمية.

هوامش:

- 1- بليغ حمدي إسمايل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية، 2013، دار المناهج للنشر والتوزيع الأردن ص 50.
- 2- المرجع نفسه، ص 51.
- 3- حسني عبد الهادي عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ص 208.
- 4- ينظر: مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعياتها ودلالاتها النصية، 2010، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ص 26.
- 5- اللجنة الوطنية للمناهج، مديرية التعليم الثانوي، منهاج اللغة العربية للتعليم الثانوي جذع مشترك آداب/علوم ص 16، 17.
- 6- بدر بن ندا العتيبي، توظيف النص الشعري في تطوير العناصر والمهارات اللغوية للناطقين بغير العربية الشعر الحديث نموذجاً، 2015، مجلة كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 48.
- 7- صلاح الدين مبارك حداد، تلقي النص الشعري، 2018، مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، المجلد ب، العدد 05، ص 332.
- 8- عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، 2011، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ص 104.
- 9- صلاح الدين مبارك حداد، تلقي النص الشعري، ص 332.
- 10- عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص 105.
- 11- صلاح الدين مبارك حداد، تلقي النص الشعري، ص 332.
- 12- عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص 104.
- 13- المرجع نفسه، ص 105.
- 14- حسني عبد الهادي عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، ص 196.
- 15- ينظر: عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص 159.

- 16- عبد المؤمن رحاني، تعليمية النحو في ضوء المقاربة النصية دراسة تطبيقية في مستوى السنة الرابعة ابتدائي ، 2015، مجلة الآداب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، العدد2، ص34.
- 17- Halliday and Hasan, Cohesion in English, Langman Group Ltd, London, 1976, p 4.
- 18- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، 2001، مكتبة زهر الشرق، ص96.
- 19- المرجع نفسه، ص96.
- 20- خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، بحث في الأطر المنهجية والنظرية، 2015، منشورات ضفاف، الرباط، ص 143.
- 21- المرجع نفسه، ص 142.
- 22- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، 1998، عالم الكتب القاهرة، ص 104.
- 23- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، 2008، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 82، ص84.
- 24- مفتاح بن عروس، الانساق والانسجام في القرآن، 2007، 2008، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 / الجزائر، ص 10.
- 25- خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، ص 67.
- 26- مفتاح بن عروس، الانساق والانسجام في القرآن، ص122.
- 27- فوزية عزوز، المقاربة النصية من تأصيل نظري إلى إجراء تطبيقي، 2016، كنوز المعرفة، الجزائر، ص123.
- 28- جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1997، ص 91.
- 29- عمر أوكان، لذة النص عند بارت، إفريقيا الشرق، 1996، الدار البيضاء، ص30، 29.

قائمة المراجع:

(1) الكتب:

- 1- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، 2001، مكتبة زهر الشرق.
- 2- بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية، 2013، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 3- جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، 1997، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- 4- حسني عبد الهادي عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.
- 5- خالد حميد صبري، اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة، بحث في الأطر المنهجية والنظرية، 2015، منشورات ضفاف، الرباط.
- 6- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، 1998، عالم الكتب القاهرة.
- 7- عبد السلام يوسف الجعافرة، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها بين النظرية والتطبيق، 2011، مكتبة المجتمع العربي، عمان.
- 8- عمر أوكان، لذة النص عند بارت، إفريقيا الشرق، 1996، الدار البيضاء.

- 9- فوزية عزوز، المقاربة النصية من تأصيل نظري إلى إجراء تطبيقي، 2016، كنوز المعرفة، الجزائر.
- 10- مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعياتها ودلالاتها النصية، 2010، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.
- 11- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، 2008، البار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- 12-Halliday and Hasan, Cohesion in English, Langman Group Ltd, London, 1976

(2): المجالات:

- 13- بدر بن ندا العتيبي، توظيف النص الشعري في تطوير العناصر والمهارات اللغوية للناطقين بغير العربية الشعر الحديث نموذجاً، 2015، مجلة كلية الآداب، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- 14- صلاح الدين مبارك حداد، تلقي النص الشعري، 2018، مجلة العلوم الانسانية، جامعة منتوري قسنطينة، المجلد ب، العدد 05.
- 15- عبد المؤمن رحاني، تعليمية النحو في ضوء المقاربة النصية دراسة تطبيقية في مستوى السنة الرابعة ابتدائي، 2015، مجلة الآداب واللغات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة، العدد 2.

(3) الرسائل الجامعية :

- 16 - مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، 2007، 2008، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2 / الجزائر.